العدد (1952) السنة الثامنة - الثلاثاء (2) تشرين الثاني 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

من هي جماعة الحوثي؟

تعود جذور حركة الحوثي الى الثمانينيات من القرن الماضي، وبدأ أول تحرك مثمر ومدروس في عام ١٩٨٢ على يد العلامة صلاح احمد فليتة،والذي انشأ في عام ١٩٨٦ اتحاد الشباب وكان من ضمن ما يتم تدريسه مادة عن الثورةالايرانية ومبادئها يقوم بتدريسها محمد بدر الدين الحوثي. وفي عام ١٩٨٨ تجدد النشاط بواسطة بعض الرموز الملكية التي نزحت الي المملكة العربية السعودية عقب ثورة ١٩٦٢وعادوا بعد ذلك وكان من ابرزهم العلامة مجد الدين المؤيدي والعلامة بدر الدين الحوثي.

ومع قيام الجمهورية اليمنية في ٢٢ ايار ١٩٠٠ تحولت هذه الانشطة الي مشروع سياسي، تساوقا مع المناخ السياسي الجديد الذي اقرالتعددية وقد اعلن ما يزيد عن ٦٠ حزبا في اليمن تمثل جميع التوجهات القومية واليسارية والاسلامية والليبرالية، فيما تمثلت الاحزاب الشيعية في حزب الثورةالاسلامية، حزب الله، حزب الحق، اتحاد القوي الشعبية اليمنية. وقد تواري الحزبان الاولان (حزب الثورة، حزب الله)، فيما بقي في الساحة حزب الحق واتحاد القوى الشعبية، وكان اكبر مهرجان لحزب الحق في منطقة الحمزات تحت مسمي (مخيم الفتح) واستمر لمدة اسبوع ظهرت على هامشه الخلافات بين حسين بدر الدين الحوثي وحسين الحوثي حسين .

ابدى حسين بدر الدين الحوثي اهتماما كبيرا بتنظيم الشباب المؤمن وتفرغ له عازفا عن الترشح في مجلس النواب، تاركا المقعد، الذي كان يشغله لأخيه يحيي بدر الدين الحوثي..

تنظيم الشباب المؤمن هو التنظيم الذي علق حسين بدر الدين الكثير آمالة وطموحاته علية ، وسعى لتوفير دعم كبير له سواء عن طريق الدعم الإيراني او الدعم الذي كان ينصب من قصر الرئاسة في حينها.

وكان حسين الحوثي عضوا في البرلمان اليمني في الفترة ما بين ١٩٩٣ الي عام ١٩٩٧ ممثلا لمؤتمر الشعبي العام " الحزب الحاكم "،بعدها اخذ في بناء قاعدة لتأييده خاصة في مديرية حيدان دون ترخيص قانوني، أطلق عليها اسم الحوزة .

وظهرت حركة جماعة الحوثيين في اليمن في محافظة صعدة شمال اليمن وهي حركة تصفها الدولة بأنها "متمردة وإرهابية وخارجة عن القانون"، وتُعرف بانتمائها للمذهب الزيدي "الشيعي" تنسب إلى العالم اليمني الزيدي بدر الدين الحوثي الذي يعد الأب الروحي للجماعة، وباتت تعرف بالحوثيين أو جماعة الحوثي، وهي امتداد لما يسمى بجماعة "الشباب المؤمن".

ورغم ظهور الحركة فعلياً خلال العام ٢٠٠٤ إثر اندلاع أولى مواجهاتها مع الحكومة اليمنية، فإن بعض المصادر تعيد جذورها في الواقع إلى ثمانينيات القرن الماضي، ففي العام ١٩٨٦ تم إنشاء "اتحاد الشباب" لتدريس شباب الطائفة الزيدية على يد صلاح أحمد فليتة، وكان من ضمن مدرسيه مجد الدين المؤيدي وبدر الدين الحوثي.

وعقب الوحدة اليمنية التي قامت في مايو ١٩٩٠ وفتح المجال أمام التعددية الحزبية، تحول الاتحاد من الأنشطة التربوية إلى مشروع سياسي من خلال "حزب الحق" الذي يمثل الطائفة الزيدية.

الحروب الست الدامية.. صراع متواصل

اندلعت اولى الحروب الست في ١٩ حزيران ٢٠٠٤ وانتهت بمقتل زعيم الحركة الحوثية حسين بدر الدين الحوثي في ٨ ايلول ٢٠٠٤ لتنطلق بعدها الحرب الثانية بعد اقل من ستة اشهر وتحديدا في شباط ٢٠٠٥ بقيادة بدر الدين الحوثي والد حسين الحوثي وانتهت الحرب فجأة لتبدأ الحرب الثالثة نهاية العام ٢٠٠٥ وهذه المرة بقيادة عبد الملك الحوثي الابن الاصغر لبدر الدين الحوثي وتوقفت هذه الحرب في شباط ٢٠٠٦ عند دخول الطرفين في مفاوضات ثنائية افضت الى اتفاق نيسان ٢٠٠٦ .

وفي كانون الثاني ٢٠٠٧ اندلعت الحرب الرابعة على خلفية اتهام الحكومة اليمنية للحوثيين بطرد اليهود من محافظة صعدة (اقلية يمنية تعتنق الديانة اليهودية ولا يتعدى عددهم العشرات) والعمل على الانفصال وتكوين دولتهم هناك، وفي حزيران ٢٠٠٧ اعلن الطرفان التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار برعاية قطرية وهو ما عرف باتفاق الدوحة، لكن هذا الاتفاق لم يكتب له النجاح سوى لأسابيع قليلة، حتى تم خرق وقف اطلاق النار وسط تبادل الطرفين تهم ذلك الخرق.

ومع عودة اللجنة القطرية من صعدة الى صنعاء في تشرين ثاني ٢٠٠٧ ثم بعد ايام اللجنة الرئاسية التي كانت شكلت من قبل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح كرديف للجنة القطرية، ومع دخول العام الجديد ٢٠٠٨ اتهم الحوثي السلطة بتسليم بعض المساجد في المحافظة لمن اسماهم بالتكفيريين الخارجين عن مسار دعوته ومذهبه، ومع مطلع شهر شباط توصل الطرفان الى توقيع اتفاق الدوحة في دولة قطر تحت رعاية اميرها، وكان الاتفاق اكد على ضرورة وقف النزام الطرفين مبدأ وقف اطلاق النار والسير في التفاوض من اجل تنفيذ بنود الاتفاق القطري السابق ، وفي مطلع ابريل من العام ٢٠٠٨ تجددت المواجهات بشكل مناوشات طفيفة بين الحين والآخر، كان ابرزها في مديرية حيدان في الوقت الذي كانت المفاوضات مستمرة بين اللجنة القطرية والرئاسية ومندوبي الحوثي.

وفي نهاية الشهر وصلت المفاوضات الى طريق مسدود حول تنفيذ بعض بنود الاتفاق، وأثناء ذلك استمرت بعض المناوشات بين القوات الحكومية والمسلحين الحوثيين.

ثم في أيار من العام نفسه تجددت المواجهات بشكل عنيف، ليعلن رسمياً عن بداية الحرب الخامسة وتميزت هذه الحرب بأن توسع الحوثيون في معاركهم حتى بلغوا مديرية بني حشيش -على مداخل العاصمة صنعاء- ومديرية حرف سفيان -محافظة عمران- واستمرت الحرب حتى ١٧ تموز ٢٠٠٨، حين اعلن الرئيس ايقافها من طرفه، اثناء خطابه الذي ألقاه بمناسبة الذكرى الثلاثين لتوليه الحكم آنذاك.

ولم تخل الهدنة من بعض المناوشات الصغيرة واستمرت قرابة العام وبضعة اسابيع تقريباً، لتندلع مطلع أوت من العام الحالي حرب سادسة وتفيد المعلومات الواردة من محافظة صعدة ان مقدمات هذه الحرب حتى الآن تشير الى انها ستكون عنيفة جدا حيث بدأت القوات الحكومية بتكثيف القصف الجوي والمدفعي منذ اليوم الاول للمواجهات.

• عند انطلاق الحرب السادسة حددت الحكومة اليمنية ممثلة باللجنة الامنية ستة شروط لتحقيق السلام في صعدة هي:

١. انسحاب الحوثيين من جميع المديريات ورفع كافة النقاط المعيقة لحركة المواطنين من كافة الطرق.

٢. نزول الحوثيين من الجبال والمواقع التي يتمترسون فيها وإنهاء التقطع وأعمال التخريب.

٣. تسليم المعدات التي تم الاستيلاء عليها من مدنية وعسكرية وغيرها.

٤. الكشف عن مصير المختطفين الاجانب الستة (اسرة ألمانية وبريطاني واحد) كون المعلومات تؤكد أن عناصر التمرد وراء عملية الاختطاف.

٥. تسليم المختطفين من ابناء محافظة صعدة.

٦. عدم التدخل في شؤون السلطة المحلية بأي شكل من الأشكال.

ويمثل الشيعة أقلية في اليمن، ويغلب عليهم المذهب الزيدي، وبحسب تقرير "الحرية الدينية في العالم" لعام ٢٠٠٦، الذي تصدره وزارة الخارجية الأمريكية، لا تزيد نسبتهم عن ٣٠ في المائة من إجمالي سكان اليمن، الذي يبلغ ٢٠ مليوناً تقريباً، كما يوجد في اليمن شيعة إسماعيلية، يبلغ عددهم نحو بضعة آلاف، وفقاللتقرير نفسه، وتقدر مصادر أخرى نسبتهم بنحو ٢ في المائة من إجمالي السكان، و بحسب "الموسوعة البريطانية لعام ٢٠٠٤" يتركزالزيود أو الزيديون في مناطق شمال البلاد، مثل صنعاء وصعدة وحجّةودمار.

أما الإسماعليون، والذين يعرفون بـ "المكارمة"،فيسكنون مناطق في شمال اليمن مثل حراز، وفي غرب صنعاء مثل مناخة.

هؤلا هم قادة الجماعة

تولى قيادة الحركة خلال المواجهة الاولى مع القوات اليمنية في ٢٠٠٤ حسين بدر الدين الحوثي الذي كان نائبا في البرلمان اليمني لدورتين انتخابيتين في انتخابات ١٩٩٣- ١٩٩٧ عن الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) وقتل في نفس السنة، فتولى والده الشيخ بدر الدين الحوثي قيادة الحركة، ثم تولى القيادة عبد الملك الحوثي الابن الاصغر لبدر الدين الحوثي، بينما طلب الابن الآخر يحيى الحوثي اللجوء السياسي في ألمانيا ويقود الجناح السياسي للحركة .

وولد حسين بدر الدين الحوثي عام ١٩٥٦ في قرية آل الصيقي بمنطقة حيدان التابعة لمحافظة صعدة (٢٥٠ كيلومترا شمال العاصمة صنعاء) قبل نحو ٦ سنوات من اندلاع الثورة اليمنية في ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢ التي قضت على الحكم الإمامي الذي شكل امتدادا للدولة الزيدية لأكثر من ١١ قرناً.

وكانت الدولة الزيدية تأسست في جبال صعدة وانطلقت منها على يد مؤسس المذهب الزيدي (الهادوي)، وهو أقرب مذاهب الشيعة الى السنة وأكثرها انفتاحا على المذاهب الاسلامية، الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الذي جاء من الحجاز عام ٢٨٤ هجرية)القرن التاسع الميلادي). وينتهي نسب الهادي الى الحسين بن علي بن أبي طالب كما ينتهي نسب حسين بدر الدين الحوثي لأسرة هاشمية، ويعتبر والده العلامة بدر الدين أحد أبرز مراجع المذهب الزيدي في اليمن.

التحق حسين بمدارس التعليم السنية في محافظة صعدة التي كانت حركة "الاخوان المسلمين" تديرها قبل ان تتحول الى حزب سياسي عام ١٩٩٠ هو "التجمع اليمني للاصلاح" . وتلقى العلم على يد والده وعلماء المذهب الزيدي، وهذه من المفارقات اللافتة في شخصية الحوثي كونه تلقى التعليم في مدارس سنية سلفية وينتمي لأسرة عريقة في التشيع للزيدية.

وبعد إكماله الدراسة الثانوية التحق الحوثي بكلية الشريعة في جامعة صنعاء وحصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة والقانون. وفي عام ١٩٩٢ قرر الانخراط في العمل السياسي كمؤسس لحزب "الحق" المعارض الذي أسسه علماء ومثقفون ورجال قبائل ينتمون للمذهب الزيدي. وكان حسين الحوثي تعمق في دراسة أصول المذهب وعلومه الشرعية وتاريخه السياسي في اليمن. وساند الحزب الاشتراكي اليمني)الشريك في الحكم آنذاك) تأسيس حزب "الحق" في اطار حساباته السياسية وحرصه على ايجاد قوى سياسية باتجاه ديني لمواجهة خصمه اللدود "التجمع اليمني للاصلاح" (ذي الاتجاه الاسلامي) الذي كان حليفا لشريكه في الحكم "المؤتمر الشعبي العام" .

وفي عام ١٩٩٣ فاز بأحد مقعدين في مجلس النواب عن حزب "الحق" في محافظة صعدة في الانتخابات النيابية، وتراجع عن ترشيح نفسه في انتخابات عام ١٩٩٧ لمصلحة شقيقه يحيى عن المؤتمر الشعبي العام الحاكم بعد مرور عام على استقالة حسين ووالده بدر الدين والمئات من أنصارهما من حزب "الحق" بدعم غير مباشر من الحزب الحاكم.

وبعدها تفرغ لإدارة نشاط منتدى "الشباب المؤمن" وقرر ايضاً الالتحاق بإحدى الجامعات السودانية لتحضير رسالة الماجستير في علوم القرآن وحصل عليها بتفوق، غير انه مزقها عام ٢٠٠٠ لقناعته بأن الشهادات الدراسية تعطيل للعقول. ويشهد له زملاؤه وأساتذته وأصدقاؤه بالذكاء والتفوق والتوسع في الدراسات الاسلامية والمذهبية ويأخذون عليه تشدده لآرائه وأفكاره وتعصبه المذهبي ، ثم استقل عام ٢٠٠٠ بإدارة "الشباب المؤمن" الذي كانت تديره مجموعة من المؤسسين في مقدمتهم شقيقه محمد، ومنذ ازدهار نشاط "الشباب المؤمن" وتوسيع قاعدته بين أوساط الشباب من أبناء المذهب الزيدي في مختلف المدن، قام بتسيير التظاهرات ورفع الهتافات في المساجد التي تدعو بـ "الموت لإسرائيل" و "الموت لأمريكا" .

وحدثت مصادمات بين أنصاره ورجال الشرطة واعتقلت اجهزة الأمن المئات من اتباعه، فيما رفض الحوثي الحوار مع الحكومة ومبادرات الوسطاء للعدول عن تشدده المذهبي قبل اندلاع المواجهات في صعدة في ١٨ حزيران في جبال مران التي تمركز الحوثي والمئات من أنصاره فيها.

ورفض الحوثي منذ بدء المواجهات مع القوات الحكومية ٣ وساطات بادر الرئيس اليمني لإرسالها بعد وقف اطلاق النار من جانب القوات الحكومية، غير ان الحوثي رفض أي وساطة تطالبه بتسليم نفسه للسلطات الى ان لقي مصرعه في الحرب الاولى على يد القوات العسكرية الحكومية في ٨ ايلول ٢٠٠٤ .

ويصنف بعض علماء الدين الحركة بأنها شيعية اثنا عشرية، وهو ما ينفيه الحوثيون الذين يؤكدون أنهم "لب الزيدية عقيدة وفكرا وثقافة وسلوكا" رغم إقرارهم بالالتقاء مع الاثني عشرية في بعض المسائل كالاحتفال بعيد الغدير وذكرى عاشوراء.

ويدعي الزيديون أنهم تعرضوا قبل الوحدة وبعدها للتمييز السياسي والاجتماعي والتهميش في الوظائف الحكومية والقمع المذهبي والفكري من قبل الأكثرية الشافعية، بل ويعيدون سياسات التمييز الى عام ١٩٦٣ عندما أطيح بالإمامة الزيدية التي حكمت لأكثر من أحد عشر قرناً، بانقلاب أتى بالجمهورية، ويطالبون بموافقة رسمية على صدور حزب سياسي مدني وإنشاء جامعة معتمدة في شتى المجالات المعرفية، وضمان حق أبناء المذهب الزيدي في تعلم المذهب في الكليات الشرعية، واعتماد المذهب الزيدي مذهباً رئيسياً في البلاد، إلى جانب المذهب الشافعي.

منتدى الشباب المؤمن

تم تأسيسه خلال العام ١٩٩٢ على يد محمد بدر الدين الحوثي وبعض رفاقه كمنتدى للأنشطة الثقافية، ثم حدثت به انشقاقات، ويقال ان حزب المؤتمر الشعبي العام "الحاكم" هو من قام بداية بدعم "منتدى الشباب المؤمن" بهدف تقويته ضد اكبر الاحزاب الاسلامية والمعارضة في البلاد (التجمع اليمني للاصلاح).

وفي العام ١٩٩٧ تحول المنتدى على يد حسين بدر الدين الحوثي من الطابع الثقافي الى حركة سياسية تحمل اسم "تنظيم الشباب المؤمن" آنذاك، غادر كل من صلاح احمد فليتة ومجد الدين المؤيدي التنظيم واتهماه بمخالفة المذهب الزيدي، وقد اتخذ المنتدى منذ ٢٠٠٢ شعار "الله اكبر.. الموت أ.. الموت لإسرائيل.. اللعنة على اليهود.. النصر للإسلام" الذي يردده عقب كل صلاة ويكتبه على جدران المساجد والمباني والممرات العامة، وهو شعار مقتبس من الثورة الاسلامية الايرانية بقيادة "الخميني".

خنق حريتهم وتهميشهم اهم اسباب تمردهم

ترى جماعة الحوثيين ان الوضع الذي تعيشه يتسم بخنق الحريات، وتهديد العقيدة الدينية وتهميش مثقفي الطائفة الزيدية، وهي تطالب بموافقة رسمية على صدور حزب سياسي مدني وإنشاء جامعة معتمدة في شتى المجالات المعرفية، وضمان حق ابناء المذهب الزيدي في تعلم المذهب في الكليات الشرعية، واعتماد المذهب الزيدي مذهباً رئيسياً بالبلاد الى جانب المذهب الشافعي، غير ان السلطات اليمنية دعت اكثر من مرّة الحوثيين لتأسيس حزب سياسي معلن ليتم تأطير دعواتهم وأهدافهم وتحركاتهم في هذا الحزب غير انهم سعوا -حسب اتهامات السلطات لهم- الى ارغام الناس على اتباع مذهبهم بالقوة، ويقومون بقطع الطريق وترهيب الناس بالقتل والتهجير والخطف والتدخل في أعمال السلطة المحلية للمحافظة المتواجدين فيها، وتؤكد ان الحوثيين يسعون لإقامة حكم رجال الدين، وإعادة الامامة الزيدية بعد ان تم القضاء عليها في العام ١٩٦٢ م بمساعدة دول اقليمية تمدها بالدعم المادي واللوجستي.

وتشير بعض المصادر الى أن الحوثي كان يدفع رواتب لبعض مؤيديه، ويركز على تقديم المساعدات الاجتماعية والخيرية، وتلفت الى أن التطورات التي حدثت في اليمن فيما بعد حرب الخليج، وعودة أكثر من مليون يمني كانوا يعملون في السعودية، والأعباء الاقتصادية التي ألقيت على الاقتصاد اليمني، ساعدت الحوثي على استقطاب مئات العائدين العاطلين عن العمل.

ضغط يرافقه دعم لليمن

رجح مسؤولون أمريكيون أن تزيد الولايات المتحدة ضرباتها للقاعدة في اليمن سعيا لممارسة ضغط مماثل للضربات التي توجهها القوات الأمريكية بطائرات من دون طيار على المتشددين في باكستان.

وقالت واشنطن إن تنظيم القاعدة في اليمن أشد خطورة من باكستان، فيما أكد خبير أمريكي في مكافحة الإرهاب أن بلاده تنوي مضاعفة الضغوط على عناصر القاعدة في اليمن، لكنه لم يحدد الطريقة التي تنوي اعتمادها. إلا أن صحفا أمريكية نقلت أن خطر القاعدة في اليمن قد يؤدي إلى تكثيف عمليات الاستخبارات CIA في البلاد بما في ذلك هجمات طائرات من دون طيار كما هو الحال في باكستان.

وأبلغ البنتاغون الكونغرس بخططه لتزويد الجيش اليمني ب ٤ مروحيات "هيوي"، وتطوير ١٠ مروحيات "أم آي١٧" روسية الصنع التي تمتلكها القوات اليمنية بالفعل، إضافة إلى تزويد الجيش اليمني بـ٥٠ عربة هامر ومناظير رؤية ليلية وطائرة نقل.

نظام الحكم في اليمن

نظام الحكم : جمهوري وديمقراطي ، الشعب مالك السلطة ومصدرها ، يمارسها بشكل مباشر عن طريق الاستفتاء والانتخابات العامة، كما يزاولها بطريقة غير مباشرة عن طريق الهيئات التشريعية والتنفيذية والقضائية وعن طريق المجالس المحلية المنتخبة ، النظام السياسي في الجمهورية اليمنية يقوم على أساس التعددية السياسية والحزبية ويجري تداول السلطة والمشاركة فيها سلمياً عن طريق الانتخابات العامة ، ورئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ، يتم انتخابه مباشرة من قبل الشعب ضمن انتخابات تنافسية يشترك فيها عدد من المرشحين ويشترط لفوز رئيس الجمهورية حصوله على أغلبية أصوات الناخبين ، والدورة الرئاسية مدتها سبع سنوات تبدأ من تاريخ أدائه اليمين الدستورية ولا يجوز تولي منصب رئيس الجمهورية من قبل شخص واحد أكثر من دورتين رئاسيتين .

الحراك الجنوبي.. قنبلة موقوتة يمكن ان تنفجر في اية لحظة

يرى مراقبون ان الأسباب السياسية التي كانت وراء نشأة الحراك الجنوبي: "إن قضية الحراك الجنوبي التي بدأت في العام ٢٠٠٧ لم تنته بعد بحجة عدم تلبية مطالب محافظات الجنوب، كذلك هناك مواجهات بين القوات الحكومية وتنظيم القاعدة في المناطق الشرقية ومع الحوثيين في الشمال. وان الحراك الجنوبي سيستمر فترة غير قصيرة بسبب تدخلات إقليمية ودولية.

الا ان واقع الحال يشير الى إن الحراك بدأ في العام ٢٠٠٧ وكان كناية عن مجموعة تضم المتقاعدين من الجيش والقوى الأمنية من مواطني المحافظات الجنوبية الذين تمّ تسريحهم من الوظيفة، وبالتالي بدأ الحراك الجنوبي كحركة مطلبية وتحول إلى جماعة سياسية وحزبية تتمتع بقاعدة واسعة من القبائل والسياسيين والحزبيين والأكاديميين والصحافيين. بالنسبة للمطالب، يبقى المطلب الأساسي دولة مدنية تعطي الجنوبيين حقوقهم التي هضمت خلال حرب العام ١٩٩٤ في إطار الدستور وهذا هو الحد الأدنى للحركة، وهناك سقف أعلى يطالب بفك الارتباط بين الشمال والجنوب وإعادة النظر بالوحدة وفق رؤى فدرالية بين كيانين سياسيين لكل منهما شخصيته المعنوية".

ويواصل أنصار الحراك الجنوبي في مدينة الضالع جنوب اليمن مسيراتهم الأسبوعية المطالبة بفك الارتباط، ورفع أعلام الشطر الجنوبي السابق إضافة إلى صور نائب الرئيس السابق علي سالم البيض والرايات الخضر.

وكانت الضالع التي تعتبر ضمن مثلث الحراك الجنوبي المطالب بالانفصال وإعادة الأمور إلى ما قبل عام ١٩٩٠، قد شهدت بعض المناوشات وأسفر انفجار عبوة ناسفة يوم الثلاثاء الماضي عن عدد من الإصابات. كما اندلعت اشتباكات عنيفة بين قوات الجيش ومسلحين في مديرية جحاف بالقرب من مواقع عسكرية مستحدثة استخدمت فيها قذائف الدوشكا.

السلطات اليمنية من جانبها تنتقد وتواجه باستمرار الحراك الذي يمارسه الحراك الجنوبي في عدد من المحافظات جنوب البلاد، ويؤكد مسؤولوها باستمرار إن حمل السلاح بوجه الحكومة أمر غير مقبول، وانه لا علاقة للحراك الجنوبي بأي حركة مطلبية لأنه سبق للحكومة وأعلنت تجاوبها مع كل المطالب الجنوبية سواء أكانت مالية أم اقتصادية أم إدارية أم حقوقية أو حتى في ما يتعلق بالعمل السلمي السياسي الديمقراطي. لكن أن تكون هناك توجهات لقطع الطرقات والتعرض للقوات المسلحة والتعرض للمواطنين بحجة أنهم من المحافظات الشمالية، فهذا هو الأمر المقلق".

لكن محمد المنصور القيادي في حزب الحق وعضو اللقاء المشترك المعارض الذي يشكل جانبا من قوة الحراك الجنوبي قال إن الواقع يخالف ما تدعيّه الحكومة: "إن سياسة الحكومة طوال السنوات الماضية أثبتت فشلها بدليل تفاقم الأزمة بين الجنوب والشمال وبدليل استمرار إجراءات العنف التي تتخذها الحكومة والتي تزيد من التوتر في البلاد. إن الحراك الجنوبي هو ضد كل أشكال العنف والقتل على الهوية لكنه أيضا ضد عسكرة الحياة المدنية في اليمن وضد إعلان حالة الطوارئ وحالة الحصار المفروضة على مناطق واسعة في الجنوب، وهذا ما ينعكس تفاقماً في معيشة السكان، إن من يرصد نبض الشارع الجنوبي يتبين له استياء المواطنين من سياسة الحكومة إلى حد أن شعورهم وصل بهم إلى حد المطالبة بفك الارتباط مع الشمال".

ورفض طارق الشامي رئيس الدائرة الإعلامية في الحزب الحاكم اتهامات المعارضة لحكومة صنعاء بتهميش دور أبناء الجنوب مؤكدا أن لا أساس لتلك الاتهامات: "إن الخطة التي رسمها الجنوبيون لأنفسهم تقضي بالتصعيد من خلال حمل السلاح والمبررات ليست مقنعة خاصة وأن القيادات الجنوبية سواء الكوادر الإدارية أو قيادات السلطات المحلية في المحافظات أو النواب هم من أبناء الجنوب، وبالتالي لا يمكن الحديث عن تهميش الجنوبيين عن السلطة".

ويقول الكاتب الصحافي أحمد محمد عبد الغني انه "منذ بدء خروج أحزاب المعارضة من السلطة منتصف التسعينيات، قام الحزب الحاكم بتنفيذ إستراتيجية إدارية جديدة تستند إلى تصفية كل المنتمين لهذه الأحزاب من مواقع الوظيفة العامة وإجراء عملية إحلال وظيفي انتقائية من بين أعضاء وكوادر الحزب الحاكم بعيداً عن أية معايير قانونية وحرمان الخريجين الجدد الذين ينتمون أو يشك في أنهم ينتمون إلى أحزاب المعارضة من الحصول على الوظيفة، وحصر باب التوظيف الجديد بكوادر وأعضاء الحزب الحاكم فقط. إن سلطة الحزب الحاكم تعاملت مع كل المنتمين لأحزاب المعارضة، كأقلية مضطهدة محرومة من حقوقها الوظيفية، المادية والمعنوية.

وأمام هذا الإجراء التعسفي، بدت أحزاب المعارضة مكتوفة الأيدي، فلا هي استطاعت أن تدافع عن أعضائها كمواطنين لهم حقوق دستورية وقانونية، ولا هي استطاعت أن تدافع عن كرامة مفهوم الوظيفة العامة كعنصر أساسي من عناصر المواطنة التي كفلها الدستور".

وجدد الدكتور فؤاد الصلاحي، أستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة صنعاء اتهام بعض القوى الإقليمية والدولية بتغذية النزاع القائم بين الشمال والجنوب: "إن دول الخليج تعلن مبدئيا أنها تدعم الوحدة وتدعم حكومة الرئيس علي عبد الله صالح لكن عمليا هناك في الأقل ثلاث دول خليجية لم تنس الموقف اليمني وتحمل ثأرها بحجة أنها تتهم الرئيس علي عبد الله صالح بتأييد الهجوم العراقي على الكويت. بالنسبة للموقفين الأميركي والبريطاني، اعتقد أنهما غير مؤيدين تماماً للنظام السياسي في صنعاء ويقيمان بعض العلاقات مع الجماعات الجنوبية. إن قيام نظام سياسي على قاعدة المواطنة المتساوية وعلى قاعدة توزيع الحقوق السياسية وتوسيعها من شأنه أن يقلص المساحة التي يرتكز عليها الانفصاليون".

وحدد طارق الشامي رئيس الدائرة الإعلامية في الحزب الحاكم الإجراءات التي اتخذتها الحكومة اليمنية لاحتواء الموقف ومنع توسع رقعة هذه الأحداث: "إن الحكومة اتخذت سلسلة إجراءات لاحتواء الحراك الجنوبي مثل التوافق على منظومة الإصلاحات القانونية وتدابير تتعلق بالتسريع في الانتقال إلى نظام الحكم المحلي ومعالجة آثار حرب صيف العام ١٩٩٤ إضافة إلى الإجراءات الأمنية وتقضي الأخيرة بتفعيل دور القوات الأمنية في المحافظات".

ولا يستبعد الدكتور محمد عبد الملك المتوكل أستاذ العلوم السياسية في جامعة صنعاء أن تأخذ الأمور احد مسارين، أما التصعيد وصولا إلى فك الارتباط وإما اعتماد الحلول السياسية: "المطلوب اعتماد الحلول السياسية التي تقوم على إعادة الشراكة السياسية الكاملة وعدم احتكار السلطة والثروة وترسيخ النهج الديمقراطي في البلاد واعتماد اللامركزية الموسعة. ان التفكير بالحل العسكري من شأنه أن يفاقم المشكلة ولا بد من حل سياسي إذا أردنا فعلاً صون وحدة اليمن. ان الحراك الجنوبي بدأ يتمتع بمروحة من القيادات والاحزاب المعارضة سواء منها المقيمة في الداخل أو في الخارج وتشارك في الحوار جماعة الحوثيين في الشمال".

يضاف الى أحداث الجنوب أحداث الحوثيين في شمال اليمن. وهنا تتهم الحكومة اليمنية هؤلاء بانتهاك وقف إطلاق النار في فترات متقطعة تجسدت بقطع طريق صعدة والاعتداء على المواطنين، الأمر الذي نفاه الحوثيون، ويقول ضيف الشامي الناطق الإعلامي في مكتب عبد الملك الحوثي: "إن اتهامات السلطة لم تتغير وهي اتهامات مسيسة واللجان الأمنية المولجة بالإشراف على وقف إطلاق النار غير حيادية ولو كانت هذه اللجان محايدة فعلاً لكان عليها نقل الحقيقة وليس افتعال الأزمات من خلال فبركة اتهامات غير صحيحة".